الأكاديمية للدراسات
الإجتماعية والإنسانية

الحركة العلمية في حاضرة تلمسان وعناية السلطة الزيانية بها (ق8ـ9هـ/14ـ15م)

Kings of Tlemcen Care of Science during the Zayani Era (8-9 AH) Corresponding to (14-15 c)

د.هادي جلول
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية قسم العلوم الإنسانية-شعبة التاريخ جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف
hadidjelloul@yahoo.fr

ملخص

إن الحياة السياسية التي عاشتها حاضرة تلمسان،في بعض الفترات من تاريخها الزياني،والتي سببتها الفتن الداخلية، والحملات المرينية والحفصية المتكررة على العاصمة الزيانية، لم تؤثر بشكل مباشر على الحياة الفكرية السائدة في المدينة،أو تعرقل نموها بل ظلت تحافظ على مكانتها العلمية،حتى في أحلك ظروفها السياسية، وما دام أنّ القرنين الثامن والتاسع الهجريين، الموافق للرابع عشر والخامس عشر للميلاد،اللّذين عاشتهما السلطة الزيانية،قد اتسما وضعهما السياسي بالتّردي وسيادة الفتن،هذا ما أدى إلى انتشار الطرق الصوفية، وذيُوع الشعوذة والّسحر،إضافة إلى هجرة علمائها نحو الخارج،مما كان له تأثير سلبي على الأوضاع الفكرية والعلمية، ببلاد المغرب الأوسط خلال هذه الفترة،لكن رغم ذكر فإن هذا الوضع لم يمنع من وجود حياة علمية وفكرية،رغم تأثيرها بروح العصر،فبالنسبة للقرن 8هـ/14م،فإنه بمثابة الحقل الذي زُرعت فيه بذور النهضة العلمية،التي سوف تظهر ثمارها خلال القرن التاسع الهجري، ويبرز ذلك من خلال ظهور نخبة من العلماء والأدباء، الذين بلغوا منزلة راقية في شتى العلوم والآداب، فماهي العوامل التي شجعت الفقهاء وطلبتهم على البحث،والاستزادة من مختلف فنون العلم والمعرفة ؟

الكلمات الدالة : تلمسان، الدولة الزيانية، الحياة الفكرية، الأوضاع السياسية، المناظرة، المغرب الأوسط.

Abstract

The political life the city of Tlemcen experienced in some periods during the Zayani history was characterized by internal strife, and the repeated campaigns of Mirenite and Hafsien on the capital of Zayani. This did not directly affect the intellectual life prevailing in the city or hindered its growth, but it conserved its scientific values in spite of the dark political circumstances. During the eighth and ninth centuries AH, corresponding to the fourteenth and fifteenth centuries the Zayani state witnessed a decline in Politics that led to the spread of Sufi methods, and the prevalence of sorcery. In addition to scientists' migration abroad, all these circumstances affected negatively the intellectual and the scientific life in Middle Maghreb during this period. However, this situation did not prevent the existence of scientific and intellectual life despite its influence by the conditions of that time. During the 8th century AD, The seeds of the scientific renaissance were planted, and that will show fruit during the ninth century AH. This is evidenced by the emergence of a group of scholars and writers who attained high status in various sciences and literature. What factors encouraged the scholars and their students to increase their knowledge of sciences?

Keywords: *Dialogue, Dialogue of Civilizations, Clash of Civilizations, Islam and Dialogue of Civilizations.*

مقدمة

يُعد تاريخ حاضرة تلمسان الزيانية عاصمة المغرب الأوسط من أهم المراحل التي عرفتها طوال تاريخها، نظراً لما تميز بها من أحداث سياسية وعسكرية وثقافية،وهي بذلك تُشكل رصيداً حضارياً، إضافة الى الدور الذي قامت به السلطة الزيانية في زيادة شهرة عاصمتهم،والتي جعلوها منارة للعلم والعلماء، وطورها في شتّى النوّاحي إذ ازدّهرت وتطورت،وإلى جانب النّخبة الدينيّة والعلمية، التي ساهمت في بناء الحياة السياسية،وبما تراه لنفسها من حق الرقابة على السلطة الحاكمة، وأيضاً بسبب الاهتمام المتزّايد من قبل السلاطين والأمراء لهذه الفئة من المجتمع الزياني،قصد إضفّاء الشّرعية على حكمهم وسلطتهم، ولكن من المفارقات ومن غرائب مجريات الأحداث أن المشاكل والمعوقات،التي عرفتها لم تؤثر البتّة في مسارها الثقافي، ولا في رجالاتها بل كانت حافزاً قوياً للنهوض بهذا الحقل المهم،والذي يعدّ مقياساً تقدم الشعوب ورقيّها الحضاري.

تشجيع سلاطين الدولة الزيانية للعلماء

عرف سلاطين بني زيان ابتداءً من مؤسس دولتهم بنصرتهم للحركة العلمية وتأييدهم للعلماء،ومشاركتهم للعامة في الاحتفاء بهم وتبجيلهم،فإن كتب التراجم وكتب التاريخ؛ومنها على الخصوص كتاب"نظم الدر والعقيان"لمحمد التنسي حافلة بأخبار المدارس التي شيدها أولئك،وبأخبار حفاوتهم بأهل العلم من سكان القُطر والقادمين من الخارج أيضا،وحضورهم لدروس الأساتذة منهم،والخروج في جنازة من يموت منهم،كما نقلت لنا تلك الكتب أخبار المناظرات الشعرية،التي كان ينظمها أكثر الملوك كل سنة عند حلول ليلة المولد النبّوي الشّريف[1]، ولما بويع أمير المسلمين يغمراسن بن زيان[2]، كان كثيراً ما يجلس إلى الصلحاء،ويكثر من زيارتهم،وله في العلم رغبة عالية،يبحث عليهم، ويستقدمهم إلى بلده،ويقابلهم بما هم أهله ومن أعلم من كان في زمانه،أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي[3]، وهو أول من دشّن حركة تشجيع الحركة الفكرية والتعليمية بتلمسان،وعقد المجالس العلمية في قصره[4]، إلى جانب اهتمامه بالمذهب المالكي[5]، كما حرص أن يتبع أولاده وأحفاده من بعده النهج الذي رسمه لدولة بني عبد الواد،حتى تكون قبلة للعلم والعلماء،يأتونها من كل مكان،طلباً للمعرفة ومختلف العلوم في شتى المجالات.

ولعلّ المكانة الرائدة التي كانت تتمتع بها حاضرة تلمسان،قد ترجع بالدرجة الأولى إلى النّزعة العلمية والثقافية،التي كان يتميز بها بعض سلاطين بني زيان، الذين كانت لهم إرادة قوية ورغبة شديدة،وجهود مستمرة امتازوا بها في ميدان الحركة الفكرية بصفة عامة،ورعاية معتبرة للفنون والآداب والعلوم الشرعية على وجه الخصوص[6]، وتحرير الأفكار من الرّكود وتنشيطها،فقد كانوا يشرفون في بعض الأحيان على المجالس والمنابر،التي تلقي فيها الدروس العلمية،التي تتعلق بالعقيدة والتاريخ والعلوم العقلية الأخرى،كما كان في عهد أسلافهم الموحدين،الذين تميزوا بالاجتهاد وحرية الفكر في المسائل المتعلقة بالمعتقدات والفقهيات، فتأثرت حاضرة تلمسان بهذه النهضة،وبمختلف التيارات الفكرية السائدة آنذاك[7]؛وقد كان السلطان أبو حمو موسى الأول[8]صاحب أثار جميلة وسير حسنة،ومحباً للعلم وأهله،ورد عليه بعد موت يوسف بن يعقوب الفقيهان العالمان الجليلان أبو زيد وأبو موسى ابنا الإمام[9]من برشك[10]، فلم ير ما يؤدي به شكر الله على النعمة التي من الله عليه بها، إلا الاعتناء بالعلم والقيام بحقه،فأكرم مثواهما واحتفل بهما، وبنى لهما المدرسة التي تسمى بهما.

وقد كان يكثر من مجالستهما والاقتداء بهما[11]، فما كان عليه هو كذلك إلا أن يسلك طريق العلم، والاعتناء بالفقهاء وغيرهم من طلاب العلم والمعرفة ،والتقرب إليهم ومجالستهم، وتقديم يد المساعدة من أجل إشعاع نور المعرفة بتلمسان وحواضرها، فعندما بويع أبو حمو الثاني[12]كان بلاطه زاخراً بكبار العلماء والأدباء[13]، يعقد بحضورهم المجالس العلمية الّتي تناقش فيها مختلف قضايا العلم والفقه والأدب والسيرة النبوية، وكان له فيها رأي محمود ونقد بنّاء[14]، كما اعتنى بالعلم وأهله وفي دولته. وقد كان للإمام العالم المتفنن البحر، الحبر الشريف، وعالم الشرفاء أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن يحي بن القاسم بن حمود[15] محباً ومعظما، وبه حفياً ومكرماً ،إذ كان واحد عصره ،ديناً وعلماً وعقلاً، انتفع به الناس حياً،وبتصانيفه ميتا،وقدّمه للتّدريس، وحضر مجلس إقرائه فيها جالساً على الحصير، وتواضعاً للعلم وإكراماً له[16]؛ولعل أهم ما ميّز عهده ومجلسه بالخصوص،احتفاله بليلة المولد النبوي الشريف ، الّتي كانت قد ظهرت في عهده،فكان يقيمها في بلاطه بقصر المشور، وكانت عبارة عن مجالس أدبية،تُعدُّ من أجلِّ المجالس وأقدسها[17].

سارت السلطة الزيانية،طيلة القرن8هـ/14م على دّرب ما رسمه يغمراسن من معالم الدّولة،إذ عملت على تثبيت الأسس الثقافية والحضارية، فقد عرفت بجهودهم المستمرة،في نصرتهم للعلم،ورعايتهم لمختلف العلوم،هذه الميزة جعلتهم يشجعون الفقهاء والأدباء والعلماء،كيف لا وجلّ سلاطين الدولة كانوا إمّا فقهاء وإمّا أدباء وإمّا شعراء،كما هو الحال في عهد أبي تاشفين الأول[18]، الّذي كان يحرص كل الحرص على إقامة المجالس العلمية والأدبية في قصره المشور[19]، والّذي اتخّذه مقرّا رسمياً له،كأسلافه على الرّغم من تواجد القصور الّتي شيّدها، فكان يحضرها باستمرار،وتُدار فيها المناقشات بين الفقهاء والعلماء والأدباء،وقد قام فيها الشيخ الفقيه العالم أبو موسى بن عمران المشذالي[20]بدور بالغ الأهمية، بين أقرانه الفقهاء في المسائل الفقهية، الّتي كانت محور الحديث والنقاش، وفي أبواب التقليد والاجتهاد وأصول المذهب المالكي،وهو الذي أكرم هذا السلطان نزله وقربه من نفسه،وهذا لأدلّ على مدى تقدير السلطة الزيانية للحركة

العلمية والعلماء،ورغبتها في نشره في دولتها،الأمر الذي جعل حاضرة تلمسان تضاهي حواضر العالم الإسلامي آنذاك،في شتى الميادين الثقافية والعلمية[21].

هذا؛ وأثناء استيلاء المرينيين،على المغرب الأوسط،لم يهملوا تلك العناية بالحركة العلمية،التي أرسى قواعدها الزيانيون، بل ساروا على النهج الذي رسمه بنو عبد الواد،في تشجيع حركة العلم والعلماء،فقد كان أوّل عمل قام به أبو الحسن المريني[22]، حين استولى على تلمسان[23]، أن ضمّ إلى مجلسه العلمي كثيراً من علمائها كابني الإمام،اللّذين حظيا بعنايته، كما استقدم أبا عبد الله الآبلي[24]، وحلّى به مجلسه،واستخلصه في طبقة علمائه،إضافة إلى الكثير من العلماء والفقهاء،الذين اصطحبهم معه من بلاد المغرب الأوسط إلى تونس،وقد سار ابنه أبو فارس عنان[25]على نهجه اتجاه الحياة العلمية[26].

ويمكن القول-من هنا-إن إمارات المغرب الإسلامي قد ظلت طيلة تواجدها،تولي اهتمام بميادين العلم والمعرفة،وهذا من التنافس الشديد بين علماء،في مختلف التخصصات العلمية والثقافية والأدبية وغيرها من العلوم،وقد سارت السلطة الزّيانية على النسق نفسه الذي رسمه لها أسلافها،اتجاه العناية بالعلم والعلماء،على الرغم من أنها عرفت الوهن ،وذلك في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي،بسبب الأزمات السياسية الخطيرة التي داهمتها[27]؛ وكذلك نجد في هذا الصّدد السلطان أبا زيان محمد بن أبي حمّو،الذي أقام سوق المعارف على ساقها،وأبدع في نظم مجالسها واتساقها،فقد لاحت الحركة العلمية في أيامه شموسا،وارتاحت للاستغراق فيه نفوس بعد نفوس[28].

لقد شجع بحقٍّ حركة التأليف،فكتب بخطّ يده نسخاً من القرآن،ونسخة من صحيح البخاري،ونسخاً من كتاب "الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى"للقاضي عياض،ووقفها لخزانة الكتب، التي أنشأها بالجامع الأعظم بتلمسان،وكان تحيى بحضرته المحاضرات والمنّاظرات العلمية[29]، وقد ألّف كتاب في التصوف سماّه"الإشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الأمّارة"وكان يحتفل بالمولد النبوي الشريف،بالمديح والأشعار اقتداء بأسلافه [30]، وكما ازدهرت كذلك الحركة العلمية في عهد السلطان أبي مالك عبد الواحد[31]، الذي حكم البلاد ما بين814هـ/1411م،إلى827هـ/1424م،وذلك نتيجة إتباعه لأثر أسلافه في العناية بالعلم[32]، وإكبار شأن العلماء والصالحين،سيراً على سمت السلطان أبي العباس أحمد العاقل[33]، الذي أولى عناية عظيمة للعالم والولي الصالح الحسن بن مخلوف[34]، الذي كان يكثر من زيارته،ويقتبس من إشاراته، كما كانت من مآثر هذا السلطان في المجال العلمي،أنه بنى مدرسة للشيخ الحسن[35]، وأوقف عليها أوقافاً جليلة[36].

وهذا؛ وقد كان للسلطان أبي عبد الله محمد الرابع الثابتي[37]، والذي امتدّ حكمه إلى نهاية القرن التاسع الهجري الموافق للخامس عشر الميلادي،دورٌ فعال في تدعيم الحركة العلمية والفكرية،على الرغم ممّا كنت تعانيه دولته من السير نحو الانحدّار، نتيجة التحرشّات الإسبانية المتوالية،إذ نبغ في عهده جلّ علماء هذا القرن بالمغرب الأوسط[38]، والّذين علا شأنهم في الكثير من الاختصّاصات العلمية والفكرية، سواء في تلمسان أو خارجها،ولفترة زمنية طويلة، ظلت عصارة أفكارهم مخطوطة أو مطبوعة، أو في حكم المفقود.

ولعلّ من مشاهير علماء تلمسان في هذا القرن؛نذكر على سبيل المثال لا الحصر،ابن مرزوق الحفيد[39]، وأحمد بن زاغو[40]، وأحمد بن أحمد بن قاسم العقباني[41] وغيرهم كثر،ساهموا بدور كبير في الحياة الفكرية والفقهية،وما يمكن قوله هذه الرعاية من قبل السلطة الزيّانيّة اتجّاه الفقهاء والعلماء،وكل من يحمل رسالة العلم والمعرفة،جعل هؤلاء يتوافدون عليهم من كل حدب وصوب،ويحظون بمكانة جيدة في دواليب الحكم كقضاة وكتاب ومستشارين ومقربين إليهم.وإن ما يمكن أن نخلص إليه،هو توافر الرعاية السلطانية من قبل الزيانيين اتجاه العلماء،جعل هؤلاء يتوافدون عليهم من كل مكان،وخاصة الأندلس التي كانت تسير نحو السقوط،بسبب شّن النصارى الإسبان عليها ما سمي في التاريخ بحرب الاسترداد،فكان لهؤلاء الوافدين من رجال العلم فقهاءً وكتاباً وموظفين مكانة[42].

المناظرات[43] العلمية والفقهية

تنافس سلاطين بني عبد الواد في استقطاب العلماء من كل صوب، وفتحوا أمامهم باب المناظرة والمحاورة،وعقدوا المجالس العلمية والنّدوات،التي شهدت أقوى وأشهر المناظرات وأشهرها،وتمثلت في جملة من المسائل التي كانت محل مراسلات تارة،ومناظرات تارة أخرى،في شتى العلوم والفنون،بين ذوي الاختصاص العلمي في ذلك العصر،وقد كان جريان المناقشات يتم على مستوى رفيع،وبمقاييس علمية مضبوطة،تبرز لنا عمق نظرة فقهاء ذلك العصر ورُسوخهم في العلم.

ويمكن تقريب مفهوم المناظرة هنا بمعنى المحاورات العلمية والمكتوبة أو الشفوية،فقد كانت تتناول بالدرجة الأولى مسائل في الفقه المالكي،كما تناولت التفسير والتصوف وعلم الكلام والأدب،وكانت الأطراف المتحاورة فيها مغربية تارة، ومختلطة مغربة وغيرهم في آونة أخرى[44].

وتعرف هذه المناظرات حدة في الجدل بين فطاحل العلماء،وقد خصّص ابن خلدون في مقدمته فصلا في فنون الجدل وآدابه يقوله:"الجدل هو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم، فانه لما كان باب المناظرة في الرد والقبول متسعا،وكل واحد من المتناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج، منه ما يكون صواباً ومنه ما يكون خطأ ، واحتاج الأئمة إن يضعوا آداباً وأحكاماً يقف المتناظران عند حدود الرّد والقبول ،وكيف يكون حال المستدل والمجيب وحيث يسوغ له أن يكون مستدلاً، وكيف يكون مخصوصاً منقطعاً وحل

اعتراضه أو معارضته، وأين يجب عليه السكوت لخصمه الكلام والاستدلال، ولذلك قيل فيه أنه معرفة بالقواعدمن الحدود والآداب في الاستدلال التي يتوصل بها إلى حفظ رأي أو هدمه، كان ذلك الرأي من الفقه أو غيره"[45].

هذا؛وقد شهدت حاضرة تلمسان انعقاد المجالس العلمية،في شكل ندّوات علمية رفيعة المستوى تعقد بالقصر الملكي،يحضرها فطاحل الفقهاء وخيرة العلماء،فكان الأمراء يغدقون العلماء بالهبات والعطاءات،خاصة الدّين لمسوا فيهم النبّوغ الفكري والنّضّج العلمي،وتحتضن هذه المجالس العلمية،وهذه الندوات كل الفقهاء والعلماء،على اختلاف آراءهم وتفاوت مستوياتهم[46]، وقد كان السلطان أبو الحسن المريني يعرف قدر العلماء،ويتبع أخبارهم،ويلحقهم إلى خواص أهل مجلسه،إذا لمس منهم النبّوغ الفكري والنضّج العلمي،ويجري عليهم النفقات والمنح ما يغني ويكفي[47]، وقد قال ابن مرزوق الخطيب في هذا:"فاجتمع بحضرته أعلام ،ثم ضم لهم من كان بتلمسان وأحوازها حين استيلائه عليها، ثم استمر هذا العمل في دخوله إفريقية، ولم يزل على هذا الأمر إلى أن توفي"[48]

لقد أتاح أمراء بني عبد الواد،الفرصة للحوار والتعمق في البحث، والإقبال على دراسة مختلف المؤلفات الفقهية وغيرها، حتى صارت تلمسان حاضرة في عهد بني زيان من المراكز،التي تستقطب الطلاب وأهل العلم،لأنها تفسح لهم مجال العمل ونشر العلم والأحكام الإسلامية،فاستقبلت في هذه الفترة العديد من الوافدين عليها شرقاً وغرباً[49]، وتضاعف التحصيل وتعمق الاقتباس،وتوسعت التيارات الفكرية المتعددة،في عقول النخبة من أهل تلمسان،وكثرت المجادلات والمناظرات الشفوية والمكتوبة بين علماء تلمسان وغيرهم.

تطورت العلوم النقلية والعقلية،وبرز فيها علماء تلمسانيون تميزوا بعمق التفكير وغزارة التحصيل،وكانت لهم مساهمات جادة في النهضة العلمية،والحركة الفكرية في حواضر المغرب والأندلس والشرق[50]. وكذلك مما زاد تلمسان إشعاعا علميا احتكاك الحضارة الأندلسية بالحضارة الزيانية،فقد انتشرت الحركة الثقافية من تأليف في شتى العلوم،وازدهرت حلقات العلم والجدل والمناظرات[51]، ومثلت المناظرات العلمية بين العلماء والفقهاء،شكلاً من أشكال التطور والتفوق العلميين،ومسرحاً لإثبات الذّات وإبراز القدرات العلمية وإظهار الكفاءّات وتأكيد استحقاق الإجازّات،التي منحت لهم من قبل المشايخ،فكانت مظهراً من مظاهر الحركة الفكرية النشيطة،التي سادت المغربين الأوسط والأقصى،في القرن السابع والثامن والتاسع الهجري، إذ كانت تتم داخل الإقليمين وخارجهما،مما جعلها عاملاً أساسياً في توطيد العلاقات الثقافية بينهما،وشكلاً من أشكال التواصل الفكري والثقافي.

لقد جرت بعض المناظرات والمحاورات العلمية المكتوبة بين فقهاء تلمسان،وغيرهم من رجال الفقه المغاربة والأندلسيين والمشارقة،فتناولت الفقه المالكي بالدرجة الأولى،فضلا عن التفسير والتصوف، والكلام واللغة وغير ذلك من المسائل الفقهية المطروحة للنقاش[52]، تمت كذلك مناظرات،بين فقهاء تلمسان وفقهاء تونس وفاس،نجد أن العلامة والفقيه، الشريف التلمساني[53] كان الأستاذ ابن لب[54]، يعترف بفضله ويراجعه في المسائل،كما اجتمع بابن عبد السلام التونسي[55] في مجلس درسه،وعارضه في مسألة كان الحق فيما ظهر له واعترف بفضله، ووقعت بينهما مذكرات علمية،وأخذ كل عن صاحبه[56]، وجرت مناظرة بين أبي العباس أحمد بن قاسم القباب[57] (ت778هـ/1376م)،وأبي عثمان سعيد بن محمد العقباني التلمساني(ت811هـ/1408م)[58]، عندما كان هذا الأخير قاضياً بمدينة سلا،وكانت تدور في مسألة درهم الإعانة،التي أثارها التجار بسبب الضرائب المخزية والثقيلة[59]، وتناظر مرة أخرى العالمين أبي العباس القباب(ت778هـ/1376م) سعيد بن محمد العقباني في مسألة من الإيلاء تتعلق بقضايا الطلاق[60]؛ ويذكر الونشريسي في المعيار بالتفصيل الحوار أو المناظرة،التي جرت بين العلماء في الكثير من الأمور،التي جرت في تلك الحقبة من تاريخ بني زيان،حين كان يسرع هؤلاء الفقهاء في حل الكثير من المسائل والأمور،التي استعصى حلها لدى عامة الناس،فقد تبين إذن الدور الذي لعبه هؤلاء في حياة الناس ليس بالهين،وإنما عظيم لعظمة علمهم وفكرهم،وتأثيرهم في شتى المجالات من الحياة.

وقد ذكر كذلك العلامة الشريف التلمساني،في مفتاح الوصول،أهم المناظرات التي جرت في عهد بني زيان،جرت مناظرة بين أبي زيد بن الإمام المتوفى سنة(ت743هـ/1343م)[61]، وناصر المشدالي المتوفى سنة(745هـ//1345م)[62]، موضوعها الفقيه عبد الرحمن بن القاسم المصري،الذي حمل عنه ابن سحنون المدونة المنسوبة إليه خطأ،وهي من إملاء أستاذه عبد الرحمن،وقد تناظر الفقيهان في عبد الرحمن ابن القاسم، هل هو مقلد أو مجتهد؟ فقال عمران أنه مجتهد اجتهاداً مطلقاً، بدليل مخالفته لمالك في كثير من المسائل[63]، هذا؛وقد شهدت حاضرة تلمسان الزيانية صراعاً فكرياً،طوال القرن الثامن الهجري وما بعده بين فقهاء السنة ورجال التصوف،وطغى على السطح معارضة بعض الفقهاء، وعلى رأسهم القاضي ابن هدية القرشي(ت73هـ/1337م)، وأفكار الأديب والشاعر الصوفي المتفلسف محمد ابن خميس،والذي كان يتمتع بمكانة ونفوذ سياسي وأدبي في السلطة الزيانية،متهمين إياه بالكفر والزندقة والبعد عن الشرع[64]،لأنه ألف الرسالة المسماة"العلق النفيس في شرح رسالة ابن خميس"،وأرسلها إلى المشرف على مدينة فاس،والقائم عليها آنذاك أبو الفضل محي بن عتيق العبدري،دافع فيها عن نفسه،ويبرئها بعدما وضعه المشرف على مناظرته ومحاكمته بفاس،الفقيه الشريف أبو البركات[65]، فوقف ابن خميس موقفاً ثابتاً، إذ دافع عن آرائه وأفكاره ببلاغة وبحجج دامغة،أفحم خصومه، حتى لم يبق في المناظرة إلا ابن هدية أبو البركات ألدّ خصومه، وكان ابن خميس يصمت في بعض الأحيان أثناء المحاكمة،لا لأنه مدحوض الحجة

كما وصفه ابن هدية،وإنما تفطن للكمين الذي نصب له من قبل خصومه[66]، وانتهت المحاكمة بإصدار حكم الإعدام ضد ابن خميس،إلا أنه تمكن من النجاة بالفرار إلى تلمسان مسقط رأسه التي عاش فيها،في عزلة وانزواء يترقب مرور الأخطار التي كانت تحيط به،من المراقبة الشديدة التي كانت مفروضة عليه؛وقد وصف حالة الظلم والاضطهاد التي عاشها في العديد من أشعاره[67].

خاتمة

ظّل الاهتمّام الشّديد لأمراء بني زيان للعلماء والفقهاء،لفترة طويلة من الزمن يسهرون بأنفسهم الناس على تحصيل المعرفة بين أفراد المجتمع،وعلى أنهم كانوا هم أنفسهم علماء، ونجد على سبيل المثال لا الحصر أن السلطان يغمراسن مؤسس الدولة الزيانية، وحبه الشديد للفقهاء، فقد كان يجلس إليهم ويقربهم إليه حباً في الاستزّادة من العلم، وتبعه أولادهُ وأحفادهُ فيما بعد، وهذا ما تحمله لنا المصادر والمراجع التي عنيت بالشأن الزياني، وقد كان تشجيع الفقهاء منكباً من السلاطين والترحيب من قبل العامة،ولذا انكبوا على الإقراء، ونبغوا في التأليف، ومساهمة المناظرات والمجالس العلمية،في تنشيط الحركة الفقهية، بين فقهاء تلمسان وحواضر العالم الإسلامي، وكذلك طبيعة الإنساني الزياني جعلت منه دائم البحث عن الذّات،وفرضها على المجتمعات القائمة آنذاك؛ لذا تعد تلمسان من المدن التي تغذت بالثقافة الإسلامية الأصيلة، منذ عصر الفتوح، فتأثرت بمختلف التيارات الفكرية،التي طبعت المجتمع الإسلامي بطابعها، فواقعها الثقافي في القرن الثامن الهجري، الموافق للقرن الرابع عشر الميلادي،ولم يكن وليد حاضرها،كما أنه ليس نتاجًا لماضيها فقط،وإنما هو حصاد قرون من المجهودات العلمية،في مجال الثقافة والأدب والعلم، وثمرة تفاعل تاريخي اشتركت في صياغته عدة عوامل، وما إن جاء بنو زيان حتى انطلقت الحياة الفكرية في عهدهم إلى آفاق أرحب وأوسع،أتاحت للعقلية التلمسانية مزيداً من النضُوج.

الهوامش

1- محمودبوعياد ، جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن 9هـ/15م، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982،ص53.

2-تولى يغمراسن بن زيان الحكم من سنة633هـ/1236م إلى سنة681هـ/1283م : كان فاضلاً محباً في الخير وأهله، دامت دولته 50 سنة،و5 أشهر،ينظر : محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي الحافظ ت 899هـ/1493م)، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تحقيق: محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص115-125 و ابن الأحمر إسماعيل(ت807هـ) روضة النسرين في دولة بني مرين، تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، الرباط المطبعة الملكية، الطبعة الثانية 1991 ، ص45

3-الإمام العالم الفقيه انتهت إليه رياسة التدريس والفتوى في قطر المغرب كله، ترد عليه الأسئلة من بلاد افريقية وغيرها، توفي بتلمسان .ينظر: أحمد بابا التنبكتي(ت 1036)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق الدكتور علي عمر،مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى 1423هـ /2004م- القاهرة، ج 1،ص21.

4- ألفرد بيل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ترجمة :عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط3، 1987، ص 251.

5- هو أحد المذاهب الإسلامية المعتبرة نشأ في القرن الثاني الهجري، ومؤسسه الإمام مالك بن أنس بن أبي عامر الاصبحي المتوفى سنة179هـ، ويعد مذهبه مدرسة مستقلة بين المدارس الفقهية التي استمرت حتى عصرنا، ينظر:محمد المختار محمد المامي، المذهب المالكي-مدارسه ومؤلفاته-خصائصه وسماته،ط1422:1هـ/2002م،مركز زايد للتراث والتاريخ، دولة الإمارات العربية ص7.

6- عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني،موفم للنشر، الجزائر، 2002.،ج2،ص319.

7- محمد زلاقي ، شعر المولديات في المغرب الإسلامي ، ماجستير كلية الآداب، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1990 ،ص37.

8- السلطان أبي حمو موسى الأول ، الأول الذي تولى الحكم من سنة707هـ 1308-م /هـ 1318-م كان مشهورا بالحزم والشجاعة والإقدام ولتقوى وحب العلم وفي أيامه حظيت الدولة بمسالمة بني مرين فأمنت خطر الحروب والغارات، واستعادت قوتها وبهجتها،ينظر: عبد الحميد حاجيات،أبو حمو الزياني حياته وأثاره،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1982، ص16

9- الشيخان الفقيهان العالمان، ابنا الفقيه الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الإمام من أهل برشك، مشهوران بالعلم والرياسة، ولهما ببلدهما سلف صالح ، نزلا تلمسان أيام السلطان أبي حمو ابن أبي سعيد ابن يحي يغمراسن بن زيان. ينظر: أبو زكرياء يحي بن محمد ابن خلدون (ت780هـ/1378م)،بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد،ج1، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1980،ص 130،و عبد الحميد حاجيات ، الحياة الفكرية في عهد بني زيان ، مجلة الأصالة ،مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، السنة الرابعة، العدد26، رجب-أوت 1975م،ص 140-141،و ابراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي(ت799هـ)،الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دراسة وتحقيق مأمون بن محي الدين الجنان ، دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى 1996/1417، ص486.

10- برشك مسقط رأس الإمامين ينظر :

G..Marcais-les villesd'Artcélèbres Tlemcen, Edition du Tell, Algérie, 2003-p46 ، و محمد بن عبدالله التنسي، المصدر السابق ، ص139

11- حمد بن عبدالله التنسي، المصدر نفسه ، ص139.

12 -أبي حمو موسى الثاني الذي تولى الحكم في الفترة ما بين 760هـ 1359-م /791هـ 1589-م بويع بتلمسان في شهر ربيع الأول،قتله محمد بن يوسف بن علال وزير المولى أمير المسلمين أبي العباس المريني، بموضع يقال له الغيران بعده نصف يوم عن تلمسان يوم الثلاثاء الرابع لذي الحجة، وله 68سنة، مولده بغرناطة من الأندلس: ينظر:، إسماعيل بن الأحمر، المصدر السابق، ص54.

13- محمد بن عمرو الطمار ،تاريخ الأدب الجزائري ،ص322.

14- عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق،ج2، ص323.

15- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن يحي بن علي بن محمد بن القاسم بن حمود بن علي بن عبد الله بن ميمون بم عمر بن إدريس بن أديس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- هكذا وجد نسبه بخط ولده عبد الله الشريف رضي الله عنه الشريف الحسيني التلمساني إمامها وعالمها بل إمام المغرب قاطبة وعلامته ، ينظر: أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تحقيق الدكتور عليعمر،الجزء الثاني، مكتبة الثقافة الدينية- الطبعة الأولى 1429هـ/2004، ص69-83.

16 -إبن مريم ،أبو عبد الله محمد بن أحمد،(كان حيا سنة 1014هـ/1605م)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق: محمد بن أبي شنب ، نشر: عبد الرحمن طالب، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 1986م ، ص 164 .

17- بوزياني الدراجي ، نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص284.

18- عبد الرحمن أبي تاشفين بويع بتلمسان بعد أبيه في شهر جمادى الثانية سنة718هـ وقتله السلطان المولى أبو الحسن علي المريني في يوم الأربعاء 27 رمضان سنة737هـ وله 43 سنة وكانت دولته 19سنة، ذو الجناب الامنع والحياء الأوسع والحسام الاقطع، قامع المبغضين ،ومدوخ المارقين ،ينظر: عبد الله التنسي، المصدر السابق ،ص 139-140،وإسماعيل ابن الأحمر ،المصدر السابق، ص51.

19- قصر المشور: هو على شكل قلعة محصنة مستطيلة الشكل، تقع جنوب المدينة، طول ضلعها 490م وعرضه280م، بناه يغمراسن بن زيان سنة 650/ 1145، وسماه مشورا -مشتق من الشورى ومعناه المكان الّذي يعقد فيه أمراء تلمسان مجالسهم وإجتماعاتهم مع وزرائهم- تمييزا عن القصر القديم

بتاجرارت، وموضعه المكان الّذي أقام فيه يوسف بن تاشفينالمرابطي خيمته عندما حاصر أغادير، وإتخدهيغمراسن مقرّا رسميا لإقامته وفي بيوته يقيم الحشم وينزل الأمراء الأجانب، وتقام فيه حفلات الاستقبال الكبرى، وبه كذلك سجون. ينظر: عبد العزيزفيلالي، المرجع السابق، ج1،ص 114، Le; (A)-Dhina royaumeAbdelouadide à l'époqued'AbouHammouMoussa 1er, et d'AbouTachfine 1er, OPU/ENAL, Alger, 1985, p3

20- أبوموسى بن عمران المشدّالي: نزيل تلمسان، كان فقيها حافظا علامة محققا كبيرا، أخذ عنه العلامة المقري وغيره، هو حافظها ومدرسها ومفتيها، درس بتلمسان الحديث والفقه والأصلين والنحو والمنطق والجدل والفرائض،كان كثير الاتساع في الفقه والجدل،ولد 670هـ وتوفي 745هـ،ينظر أحمد بابا التنبكتي،كفايةالمحتاج،ج 1،المصدر السابق،ص290-293،و نيل الابتهاج،ج1،المصدر السابق،ص396-398.

21- محمدبوشقيف ، العلوم الدينية في بلاد المغرب الأوسط خلال القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران ، 2003/2004، ص23-24.

22-حكم من 732هـ/1334م إلى749هـ/1351م،قام بدور كبير في جهاد المماليك النصرانية بالاندلس،ثم قام بحركة كبيرة لخضاع وتوحيد بلاد المغرب،ينظر: ابن مرزوق التلمساني (أبو عبد الله محمد الخطيب ت781هـ/1379م)، المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن، تحقيق: ماريا خيسوسبيغيرا،تقديم: محمد بوعياد، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981م،ص125،وابن الأحمر،المصدر السابق، ص25،وعبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج1، ص45

23- علي بن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط1973، ص 385.

24- أبا عبد الله الآبلي:أنظرترجمته:ابنمرزوق،المصدر السابق، ص266،يحي بن خلدون،بغيةالرواد،ج1، ص120، المقري (شهاب الدين أحمد بن محمد ت1401هـ/1631م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب"، ج5، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م،ص244،و أحمد بابا التنبكتي (ت 1036)، - نيل الابتهاج بتطريز الديباج،تحقيق :علي عمر،ج2، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى 1423هـ /2004م- القاهرة،ص53.

25- أبو فارس عنان: أبو عنان ولقبه المتوكل على الله، بويع بتلمسان في حياة أبيه، في شهر ربيع الأول عام 749هـ ومات مغتالا، ودفن بجامع المدينة البيضاء،وكانت دولته تسعة أعوام وتسعة أشهر، كان فارسا شهما شجاعا بطلا مجربا، يقوم في الحرب مقام جنده، وكان فقيها يناظر فيه العلماء، ينظر: ابن مريم ،المصدر السابق،ص215

26- محمدبوشقيف، المرجع السابق،، ص24.

27- نفسه،ص24.

28- محمودبوعياد،المرجع السابق، ص54.

29- محمد بن عبد الله التنسي ،نظم الدر، المصدر السابق ، ص210 .

30- شوقي ضيف، الأدبالعربي،عصر الدول والإمارات)دار المعارف،القاهرة، ط1،ب،ت،ص 73.

31- التنسي،المصدر السابق،ص235.

32- عبد العزيز فيلالي،المرجعالسابق،ج 2،ص 323

33- بويع يوم الجمعة قي رجب سنة أربع وثلاثون وثماني مئة،15 مارس 1431م،ينظر/التنسي،المصدر السابق ،ص247.

34- هو الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعد بن سعيد المزّيلي الراشدي، أبو علي ومزيلة فخذ من قبيلة بني راشد، الشيخ الفقيه العالم الولي الصالح، أصله من قرية جمعة قرب تلمسان ، ينظر: أبي الحسن علي الأندلسي القلصادي (ت891هـ/1486م). "رحلة القلصادي"، تحقيق: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس،1978م،ص108،وأبو القاسم محمد الحفناوي (ت1942م)، تعريفالخلف برجال السلف، تحقيق محمد أبو الاجفان، وعثمان طبيخ، مؤسسة الرسالة- بيروت- المكتبة العتيقة. تونس، الطبعة الأولى ،1982 ،،ص138.

35-مومدرسته المعروفة بمدرسة أبركان ،ينظر:التنسي،المصدر السابق،ص248، 249.

36- نفسه،ص248.

37- أحمد سعيد سليمان،تاريخ الدولة(معجم الأسر الحاكمة)،دارف المعارف المصرية،ج1972،1،ص16، وعبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج1، ص74

38- عبد العزيز فيلالي ،المرجع السابق ،ج2 ص324

39- ابن مرزوق الحفيد : (681-740هـ /1282 -1338م) أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني ، الإمام الشهير العلامة الحافظ الحجة المحقق الثقة ، الصوفي الزاهد الولي العارف بالله تعالى، شيخ الإسلام حامل لواء السنة، ينظر: المقري المصدر السابق، ج5، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م، ص420.

40- أحمد بن زاغو:(782-845هـ/ 1380-1441م) أحمد بن محمد بن عبد الرحمن شهر بـ " ابن زاغو " المغراوي التلمساني، الإمام الفاضل الولي الصالح الزاهد الصوفي العلامة المحقق،ولد في حدود اثنين وثمانين وسبعمائة بتلمسان ،ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج،ج1،المصدر السابق،ص122،والقلصادي ، المصدر السايق،ص102.

41- محمد بن أحمد بن قاسم العقباني (768-854هـ /1367-1450م) قاسم بن سعيد العقباني التلمساني، شيخ الإسلام ومفتي الأنام، الحافظ القدوة العلامة المجتهد العارف بالله، ملحق الأحفاد بالأجداد، الرحلة الحاج، أبو الفضل وأبو القاسم، زعيم المذهب الصوفي بتلمسان في وقته .ينظر: ابن مريم، المصدر السابق،ص147 ، والقلصادي ، المصدر السابق،ص106،وأحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج ،ج2،المصدر السابق،ص222.

42- محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص26

43- يقصد منها تصحيح الفهم وسلامته ،ويراد بها كذلك إقناع المناظر أو المحاور، ينظر: عبد السلام بن المختار شقور،المناظرات والانشادات في رحلات المغاربة ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان ، المملكة المغربية ، بحث مقدم إلى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الاسلامية1426هـ . ص95 ، و محمد لأمين الشنقيطي ،آداب البحث والمناظرة ، القسم الأزل والثاني، مقدمات منطقية، الناشر مكتبة ابن تيمية ،ومكتبة العلم بالجيزة ،القاهرة، ص3

44- محمد منوني ، ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين، الرباط، مطابع الأطلس،1979،ص222

45- عبد الرحمن ابن خلدون ،المقدمة، تحقيق درويش الجويدي، بيروت المكتبة العصرية 2002، ص428

46- الشريف ابن عبد الله محمد بن احمد الحسيني التلمساني ،مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، تحقيق محمد علي فركوس- المكتبة المالكية- مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع،ص33.

47- الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص34.

48- محمد ابن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن ، ، دراسة وتحقيق الدكتورة ماريا خيسوسبيغيرا ، تقديم : محمود بوعياد ، الجزائر عاصمة الثقافة العربية الجزائر2007،ص260.

49- إبن مريم ،المصدر السابق،،ص119

50- عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق، ج1،ص5

51- عمورةعمار،موجز في تاريخ الجزائر،دار ريحانة للنشر والتوزيع،الطبعة الاولى2002، الجزائر،ص86.

52- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق ،ج2، ص412

53- الشريف التلمساني :الإمام أبو عبد الله محمد بن احمد بن يحي الإدريسي العلو يني، الشهير بالشريف التلمساني، ولد سنة710هـ بتلمسان، ونشأ بها وتعلم على يد علماءها، ثم رحل إلى تونس سنة740هـ، فأخذ عن ابن عبد السلام وغيره ثم رجع إلى تلمسان وانصرف إلى التدريس حتى أخذه معه السلطان أبو عنان إلى فاس وبقى هناك حتى هلك السلطان 759هـ، فرجع إلى تلمسان فقربه أبو حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن وزوجه ابنته وبنا له مدرسة درس فيها حتى وافاه الأجل سنة771هـ ، ومن مؤلفاته "شرح الجمل" و"المصباح في أصول الفقه"، والعلو يني: نسبة إلى العلويين، وهي قرية من قرى الغرب الجزائري من أعمال تلمسان، ينظر:العلامة الإمام أبي العباس احمد بن حسن الشهير بابن الخطيب، وابن قنفذ المتوفى 810هـ،أشرف الطالب في أسنى المطالب،تحقيق: عبد العزيز صغير درخان ، الطبعة الأولى -2003/1424 مكتبة الرشيد ،ص29

54- محمد بن سعيد بن محمد بن لب بن حسن بن حسن بن عبد الرحمن بن بقى، ويكنى أبا عبد الله، ويعرف باسم جده ،ينظر: لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة،تحقيق: محمد عبد الله عنان، المجلد الثالث ،الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ،الطبعة الأولى 1395هـ /1975م، ص 39 وما بعدها. وابن مريم، المصدر السابق، البستان ص175

55- أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري التونسي، تخرج من بين يديه جماعة منهم ابن عرفة وابن خلدون،توفي سنة749هـ بالطاعون،ينظر:ابن قنفذ القسنطيني،المصدر السابق، ص29 ،وأحمد بابا التنبكتي، ونيل الابتهاج،ج2،المصدر السابق،ص59.

56- ابن مخلوف ،المرجع السابق، ص234.

57- أبي العباس أحمد بن قاسم القباب :يذكر ابن قنفد في الوفيات، انه توفي شيخنا الفقيه المحقق الحافظ ،سنة تسع وسبعين وسبعمائة وله شرح حسن على قواعد القاضي عياض، وشرح على بيوع ابن جماعة التونسي ولازمت درسه كثيرا بمدينة فاس في الحديث والفقه ولأصلين ،الديباج المذهب، لابن فرحون، ص187، ابن قنفد، المصدر السابق، ص 31.

58- ولد أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقباني بمدينة تلمسان عام 720هـ /1320م وحفظ القران الكريم في صغره، وانكب على الدراسة وتعلم العلوم والمعارف العربية الإسلامية كالنحو، والصرف، والبلاغة، والتفسير، والفقه،والحديث، والأصول،ينظر: ابن مريم المديوني ، المصدر السابق، ص214، احمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج لمصدر السابق، ج2 ، ص35

59- أبي العباس أحمد بن يحي الونشريبسي ، المتوفي بفاس سنة 914هـ ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل وافريقية والاندلس المغرب، اخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف : محمد حجي،ج5،نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية،1401هـ1981م،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،،ص297.

60- نفسه ، ص 326-331

61- الشيخ الفقيه العالم أبو علي ناصر الدين منصور بن أحمد المشذاليالبيجائي، مالكي، له مشاركة في علم الأدب والكلام والتصوف وغيرها ،من أهل بجاية، ينظر: أبو العباس احمد بن احمد الغبريني(644هـ /714م) ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، حققه وعلق عليه: عادل نويهض، الطبعة الثانية ، أبريل1979م، منشورات دار الأفاق الجديدة.بيروت،،ص200-201.

62- عبد الحميد حاجيات،الحياة الفكرية بتلمسان. ، المرجع السابق،ص141 .

63- أبي العباس احمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق،ج5،ص331

64- المهدي البوعبدلي، أهم الأحداث الفكرية بتلمسان عبر العصور ونبذة مجهولة من تاريخ حياة بعض أعلامها ، مجلة الأصالة، السنة الرابعة العدد 26 ، جويلية – أوت ، 1975 ، ص131.

65- عمر الجيدي، مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، الحلال العربية ،للطباعة والنشر ،الطبعة الاولى1993، ص165 -169.

66- المهديالبوعبدلي، المرجع السابق،ص 131- 132 .

67- المقري ،المصدر السابق ،ج 5،ص 366 و ما بعدها.